



## مقهى بوناشي... ذكريات الزمن الجميل

طويل مليء بالأحداث الهامة، حيث يعد أول مقهى شعبي في الكويت، وكان يقع مقهى بوناشي في بداياته عند مدخل ساحة المناخ وذلك في عهد الشيخ عبدالله بن صباح الأول والذي تولى الحكم في عام ١٧٦٢.

وخلال هذه الفترة وقعت معركة الرقة، والذي أسسه نوخذة من أهل الشرق الملقب مبارك بوناشي، هو لا ينتمي لأصحاب المقهى بل كان يقوم بصب القهوة فقط. وكان هذا المقهى عبارة عن دجتين زلقة تبني من الطين عند مدخل الباب أو مدخل المحل وتعرف بالمصطبة، وبينهما كان يوجد «كور» وهي عبارة عن حفرة صغيرة مخصصة للفحم ودلة القهوة. وكان الحاكم يجلس في هذا المكان ويقوم بمدار البحث حول الشؤون الخاصة والعامّة، وكانت القوافل تأتي بجماها وبضائعها وتنوخ في هذا المناخ، وخاصة من الإحساء ونظر الحاكم إلى ولد والذي بلغ عمره ١٥ عام «النشيط والكثير الحركة» وسأله عن والده فحضر فطلب منه إبقاء ابنه في الكويت ليعمل في هذا المكان في صب القهوة وتوزيع الماء على الناس، بدلا من أن يذهب ويعود قاطعا المسافات الطويلة فوافق والده، كلما شاهده الرواد قال لهم الشيخ عبد الله انه ناشي ويعمل مع مبارك بوناشي. ثم جاء من بعده شخص آخر من أهل نجد أيضا يدعى خليفة بن شريدة وصار هو الآخر يسمى بخليفة بوناشي، ثم جاء بعد ذلك ناصر بن خليفة والذي استلم هذا المقهى وقام بتطويره وادخل فيه الحليب والشاي، وبعض الأعشاب الأخرى. ومع تطور الكويت انتقل هذا المقهى إلى السوق الداخلي وبعد هدمه، انتقل مرة أخرى إلى ساحة الصفاة، وبعد تجديد السوق الداخلي الحالي، قامت الحكومة بإعطاء هذا المقهى لعائلة بوناشي الحالية للحفاظ على التراث والذكريات الكويتية.

يعد مقهى بوناشي من أول وأقدم المقاهي الشعبية التي تم انشاؤها في الكويت قديما، وأخذ هذه المقهى شهرة كبيرة، حتى أصبح من أهم معالم الكويت.

حول نشأة مقهى بوناشي أول وأقدم مقهى شعبي في الكويت، ومن قام بتأسيسه، وأهم طقوس هذا المقهى، كان لنا هذا التقرير.

ما هي بوناشي؟ بوناشي، تعد من أشهر العوائل الكويتية القديمة، كما تعد صاحبة أول وأقدم مقهى في دولة الكويت والذي يرجع تاريخه إلى عام ١٧٨٠م، والجدير بالذكر أن عائلة بوناشي ترجع أصولها إلى المملكة العربية السعودية وتحديدا من نجد وليس كما يدعي البعض أنهم من الأحساء، كما تعد هذه العائلة من أول عائلات الكويت التي تخضرم رجالها وعاصروا ما قبل النفط وما بعده، فهم قاسوا مر الأثنتين وذاقوا حلاوتهما، استطاعوا ان يحققوا طموحاتهم من خلال الاجتهاد والعمل، كما استطاعوا أن يتدرجوا إلى أن حققوا ما كانوا يطمحون به أو بعضا منه، ومهما اختلفت مهنتهم وظروفهم وشخصياتهم، إلا أنهم مازالوا يشعرون بالحنين إلى الأيام الخوالي وإلى أيام الكويت القديمة، والتي كانوا يطلقون عليها كويت الخير والبركة والحياة الاجتماعية المتألفة والغنية.

من قام بإنشاء مقهى بوناشي في الكويت؟

يعد حسين ناصر خليفة بن شريدة بوناشي هو من قام بإنشاء هذا المقهى في الكويت قديما، وهو من مواليد ١٩٢٦ وتحديدا في فريج بوناشي في الجهة الشرقية من سوق التجار بالقرب من حفرة بوناشي أو الغرب في الكويت، كما يقع منزله بالقرب من المقهى، وهو من أسرة تنتمي إلى نجد، والجدير بالذكر أن أغلب أهل الكويت كانوا يقيمون في هذه المناطق خلال تلك الفترة.

ويذكر أن إنشاء هذا المقهى قد ارتبط بتاريخ

